أسس المدينة العالمية
عند المدرسة الرواقية المتأخرة

أ.م.د. محمد حسين النجم (*)
م. م. مؤيد جبار رسن

الكلمـــات المفتاحية :(الإنســان، المدينة، الرواقية، العالم، طبيعة)

الملخص

تمثل المدينة العالمية عند الرواقية المتأخرة وحدة أخلاقية إذ طوروا من هذه الفكرة وجعلوها فلسفة عملية عامة ترشدهم في أفكارهم وأفعالهم اليومية، فكانت الفكرة الرواقية رائعة وبسيطة وهـي تتمثل في أن جميع البشـر يعيشـون في المدينة الكبيرة نفسـها ومترابطين ارتباطاً وثيقا كأسـرة ممتدة بالفعل، وأن يعمل الرواقي وفق ذلك. مـن أجل مصلحتها الخاصـة . والطموح الذي تسـعى إليه الرواقية المتأخرة هو التصدي للنزعة التقسيمية والاستقلالية التي كانت سائدة في العصر الهلليني ضمن نظرة شمولية كونية يعيش فيها البشـر كإخوة، فالرواقي يعد الكون مدينته والبشر إخوانه. بغية مساعدة الفرد بذلك علـى الصعود أمام ظـروف الحيـاة وتقر بأن قانـون مدينـة الكون هـو واحد فـي كل مكان، وسـام عن كل عرف محلي ومـن أهم المبادئ التي انطلقت منها الفلسفة الرواقية المتأخرة من أجل تحقيـق المواطنة العالمية هي مبدأ القانون الطبيعـي بمعنـى القانون هو أسـاس فلسـفتهم الأخلاقية فالفضيلة والخير والسـعادة تكمن في أن يحيا الفرد وفقا للطبيعة والإنسان حينما يحيا وفقا للعقل إنما هو يحيا وفقا للقانون الكلي الذي يحكم العالم.

المقدمة

قد يؤخذ على أفلاطون و أرسطو في مذهب الأخلاق أمران كما يقول (عثمان أمين) أولهما أن هذين الفيلسوفين اخضعا الفرد للدولة وأنكر بذلك حق الإنسان في الحرية الشخصية وثانيهما لـم يعرفا مـن روابط الصدقـة و العطف إلا ما يكـون بين المواطنين من أهـل المدينة الواحدة ولم يعممـا الصفة الإنسـانية تعميما تتخطى به حدود المكان والزمان. فجاء أصحاب المدرسة الرواقيـة عمومـاً والمتأخـرة خصوصاً برؤية

(*) الجامعة المستنصرية/ كلية الآداب/ قسم الفلسفة

جديـدة حاولـوا من خلالهـا القضـاء على تلك العصبية التي نادى بها (أفلاطون وأرسـطو)، فاحلوا الإنسـان محـل المواطن،معتبرين(أي الرواقيون) الإنسـانية أسـرة واحدة أعضاؤها أفـراد البشـر عامة أيـا كانت نحلهم وألسـنتهم وبلادهـم تلك هي الجامعة الإنسـانية التي نادى بها أصحاب هذه المدرسة في العصر القديم.

فالرواقيـة المتأخـرة تجعـل مـن مفهـوم (الوحـدة العالميـة) رابطة أخلاقيـة تربط بين النـاس جميعاً من جهة،ومـن أخرى بين الآلهة والإنسـان، بسـبب أن رجال المدرسة الرواقية كانـوا يعتقدون أن روح الإنسـان لا تختلف في جوهرهـا عن عقل الكـون. وان الآلهة والناس ليسوا في الحقيقة إلا جزءا من هذا العقل الكوني ،ولمـا كان الإنسـان مخلوقاً قد أعدتـه الطبيعة للاجتمـاع والعمران فقد وجـب على الناس أن يكونـوا إخوانـاً وان يؤلفـوا فيما بينهـم مملكة العقل، وهي مملكة تشمل أفراد الإنسانية جميعاً باعتبـار أنهـم أوتوا نصيبـاً واحداً مـن العقل، ويعيشـون تحت سـقف واحد ويتنفسـون هواءً واحداً وأنهم متهيئون للفضيلة من خلال رابطة الاخـوة فيما بينهم التي ركـزت عليها الرواقية المتأخـرة بوصفها أساسـاً يجمع أبنـاء المدينة العالميـة من مبـدأ مفهوم الحب الـذي يتميز به سـكان المدينـة من أجـل لا يُصيـب العلاقات الاجتماعية التشـنج، ويسـود الحـب والتعاون والتسامح كل ارجاء المدينة.

توطئة

إن المحـاولات العبثيـة التـي اطلقهـا (أفلاطـون وأرسـطو) في رسـم معالـم- دولة المدينـة- والتـي بائـت بالفشـل، أضحـت مفاهيمهـا في هـذا الصـدد عشـوائية وعديمة الجـدوى، لا يمكـن تطبيقها في عصـر متقلقل ومتـأزم على أثر مـوت الإسـكندر المقدوني، وما شـب مـن نزاع على الحكـم وفي ظروف سياسـية واجتماعيـة واقتصادية صعبة، وهنت فيهـا الفضائـل الأخلاقيـة، وحلّـت المصالـح الخصوصية، وهوت الحرية السياسـية، واختل النظام السياسـي في المـدن اليونانيـة، المكبلة بمعضـلات الفرديـة والخيانـة، والاتكاليـة، والانتهازيـة، وبنظـام الـرق والفـوارق بين فئات البـشـر والمنازعات والانقسامات الضيقة إلى طبقات متفاوتـة ومتناحرة (أحرار وعبيد) أو قبائـل أو أجناس (يونانييـن وبرابرة) وبـدأ المجتمع فـي الانهيار[1]، فكانت فكـرة المدينة العالميـة والدعوة إلـى مجتمع عالمـي تجديداً أخلاقياً وسياسـياً من جانب المدرسـة الرواقية غيـر معهود من قبل، رغم الخلاف في مصادر هذه الفكرة، وإذا كـان صحيحاً أنهم تأثروا في دعوتهـم بـالآراء السوفسـطائية والكلبيـة، أو بحلم الإسـكندر الأكبـر بعـالم متحد، إلا أننا لا يمكن أن ننكر أن هـذه الفكرة هي من الجوانب الأصيلة للفكر الرواقـي – خصوصاً المتأخر- وأنهـا جـاءت نتيجة لمذهبهـم الفلسـفى ككل وموقفهـم من القضايـا الطبيعيـة والأخلاقية والإلهية التي تدارسوها، ليسجلوا بذلك أنتصاراً كبيراً في فلسفة الأخلاق جعلهم أسمى مما سجله غيرهم من السابقين.

ويبـدو أنه ليس فقط المبـدأ الرواقي (الحياة وفقاً للطبيعة) هو المبدأ الوحيد المتصل اتصالاً

مباشـراً بمفهوم (الكوزموبوليتيـا) عندهم، بل إن هنـاك مبـدأ آخـر لا يقـل أهمية عنـه وهو مبـدأ التعايش الذي نادى بـه الرواقيون ضماناً لتحقيق التكيف الطبيعي والاندماج مع الآخرين وتبـادل المصالـح مـن أجـل تحقيـق المفهوم الحقيقـي للعدالة. لا شـك أن مبـدأ التعايش هذا ينـدرج بطبيعة الحـال تحت المفهوم الأشـمل وهو الكوزموبوليتيا[٢][*] ؛ لأن الرواقيين كانوا ينشـدون من التعايش تحقيق الأمان والسـلامة والعدالـة وهي عناصر أساسـية مـن عناصر مفهوم الكوزموبوليتيا.

إن الرواقيين عندما كانوا يدعون إلى دولة عالميـة كان الهـدف منهـا إقامة نظام سياسـي يعبر ويضم كافة البشـر. تتفاعل فيه مصالحهم ومنافعهم بغيـة تكوين((وحدة أخلاقية معنوية تجمع بين الآلهة والبشـر من جهة وبين البشر جمعياً من جهة أخرى، والاتحاد أسـاس هذه الوحـدة، فارتبـاط الشـخص بالإنسـانية ككل أهم وأعظم بكثير من ارتباطه مع قومه)) [٣]، ولأجل تحقيق هذه المدينة – العالمية الاخلاقية- حتـى يصبح الإنسـان مواطناً عالمياً يشـترط توافـر مجموعـة من المبـادئ الأساسـية التي نادي بها الرواقيون كأساس لاي مجتمع عالمي

أولاً: الايمـان بضـرورة الأخـوة بين الناس

دعت -الرواقية المتأخرة- إلى التخلص من الأنانيـة وحب الـذات، والتمييـز القومي الذي شـهدته دولة المدينـة، عندما قالت على لسـان "سـينيكا" أن ((هناك دولتين، الأولى واسـعة ويشـترك فيها الجميع، وتحتـوى فيها الأرباب مثل البشـر، ونحـن لا ننظر إلى هـذه الزاوية ولا تلك، بل نقيس حدود دولتنا بمسـار الشمس. والثانيـة إننـا مسـجلون بها لظـروف ميلادنا، أعنـي أثينا وقرطاجـة أو أي مدينـة أخرى لا تتبع البشـر جمعاء، بل سـكان بعينهم، ويكرس أناس بعينهم الخدمة لكلتا الأمتين وتزيد وتنقص في الوقت نفسـه، فبعضهم تقل خدمته وبعضهم الآخـر قـد يزيـد))[٤]، فالـذي تريـد أن تقوله الرواقيـة المتأخرة في مشـروعها العالمي بأن هنالك دولتين الاولى التي تضم الآلهة والبشـر على حد سـواء، والتي هي ملك للجميع، والتي لا ننظـر فيها إلى هـذه الزاوية من الأرض ولا إلى تلك، وبين المدينة التي ينتسب إليها الإنسان بحكم الولادة التصادفي، فالإنسان إذا قدم خدمته للدولتيـن في الوقـت ذاته– إلـى الكبرى وإلى الصغرى– فهو مواطن عالمي متمسـكاً بالدولة العالمية الحقيقية التـي تعكس الرغبة في تنظيم سياسـي عالمي واحد واسـع و ممتـد يتمتع فيه كافة البشـر بالمواطنة العالمية التي تتجاوز كل الانقسـامات والخلافات الثقافية والعرقية، وإذا قدمها فقط إلى الدولة الصغرى –دولة الولادة- دون الكبرى لم يصل إلى العالمية بعد.

التمسـك الذي دعت إليه الرواقية المتأخرة هو تمسـك الوحدة التي لا تنفصل بين العالمين الطبيعـي والإنسـاني فيقـول "سـينيكا" ((كل ماتراه، يشـمل الإله والإنسـان هو واحد. فنحن أجزاء جسـد عظيـم واحد. لقـد انتجتنا الطبيعة وواحدنـا مرتبط بالآخر، ما دامت قد خلقتنا من مصـدر واحد وإلى نهاية واحدة دفعتنا))[٥]، لذا جعلت الرواقية المتأخرة الخير الأسـمى يكمن فـي العقل الـذي يدرك الإنسـان والإله، والذي ليس شيئاً آخر أكثر من جزء من الروح الإلهية المقيمة في الجسـد الإنسـاني. وإلى جانب تهب طبيعة الإنسـان الخير العميم للزمالة التي تعمل على وحدة الجنس البشـري، فالعقـل والزمالة

يجعلان الناس يسيطرون على الحيوانات، باسطين سيطرتهم على العناصر ويمكّنانهم من مزايا الحياة الجماعية.

وعلى الرغم من التضامن والترابط القائم بين الإنسان وإخوانه من بني البشر، إلا أن العنف والاضطهاد والكراهية تستمر بصورة كبيرة، ورغم((إننا أعضاء هيئة واحدة عظيمة ومع ذلك لا يخجل الناس من إظهار الفرح إذا ما سفك بعضهم دم بعض، ومن إشعال نار الحرب، ومن توريث أبنائنا مزيداً من الحروب بينما تعيش الحيوانات الخرساء في سلام مع أنواعها، أما الإنسان وهو الشيء المقدس لأخيه الإنسان فإنه يُذبح علنًا))[٦]، وما تهدف إليه الرواقية المتأخرة في دولتها الشمولية أن يكون ((واجب الإنسان أن يساعد أخيه الإنسان))[٧]، في هذه الدولة التي يرئسها الإله حيث البشر فيها إخوة يمارسون الفضيلة، التي هي الخير الوحيد والسبيل لتحقيق السعادة، ويخضعون في سلوكهم لسلطان العقل المستقيم الذي يحكم الكون. أو بتعبير إبكتيتوس ((أن يحب الإنسان أخاه الإنسان ويقدم له يد العون والمساعدة)[٨]، ومثل هذه العبارات كانت على الأقل بشائر أمل انطلقت منها الرواقية المتأخرة لتعميم فكرتها العالمية على الجميع في التعايش السلمي، التعايش البعيد عن الحقد . حتى يعمُ التسامح الاجتماعي الذي يتضمن العيش بسلام مع الاخرين.

ومن الملاحظ أن النزعة الدينية التي تربط بين الإله والإنسان التي تكلم بها" سينيكا" لم تكن موجودة في المدينة العالمية عند الرواقية المبكرة، فلم تظهر إلا في مرحلة الرواقية المتأخرة عند "سينيكا تحديداً» ثم ظهرت بصورة أكبر عند «إبكتيتوس» عندما جعل الناس أخوة لأنهم جميعاً خلقوا من إله واحد، فيقول:((الإنسان بطبيعته حيوان أناني ينزع دائماً إلى حب الذات فكل ما يفعله هو لنفسه ولمصلحته فقط، لماذا كل هذا؟، فحتى الشمس تفعل كل شيء لمنفعتنا، وزيوس أيضا يأمر بسقوط المطر من أجلنا، ويمنحنا الفاكهة المثمرة التي نتغذى عليها، فواجب عليك أن تتجاهل نفسك ومصلحتك من أجل خير ومصلحة الجميع، وفي هذه الحالة لن يكون هناك سوى مبدأ واحد وهو العمل من أجل الجميع وتخصيص احتياجاتنا إليهم، فعليك أن تدرك قيمة المصلحة المشتركة والاهتمام المشترك))[٩]، أراد هنا أن يعيش الناس ليس فقط من أجل أنفسهم بل للعالم بأكمله، وهذا يدلل على أن الأخوة الإنسانية عند - الرواقية المتأخرة- تتنافى مع مشاعر الحقد والكراهية والعداء وسوء المعاملة، فليس من الإنسانية في شيء أن يلدغ البشر بعضهم البعض، أو يطارد بعضهم بهمجية في الأماكن العامة، ومحاكم العدل ليظهروا في صورة وطابع اللصوص ومدمني الخمر والمفسدين، فمن يتوق إلى أن يصبح صديقا لنفسه، فإن عليه أن يطرد الكراهية من روحه.

تمثل المواطنة العالمية عند -الرواقية المتأخرة- وحدة أخلاقية حيث تجمع بين البشر جميعاً في وطن واحد والإتحاد بينهم هو أساس الوحدة بينهم بحيث ارتباط الشخص بالإنسانية جميعاً، هو أعظم وأهم بكثير من ارتباطه مع قومه، أو وطنه الذي نشأ فيه، ((ألا تعرف أيها الإنسان أنه كما أن القدم لا تعود قدماً إذا ما فصلت عن الجسد، أنت كذلك لا تبقى إنساناً إذا انفصلت عن الآخرين))[١٠] معنى ذلك أن

الإنسان اجتماعي وعلاقته بالمجتمع الإنساني علاقة لا تنفك، إنها كالعلاقة العضوية، فالطموح الذي تريد أن تصل إليه -الرواقية المتأخرة- وترسخه هو التصدي للنزعة التقسيمية والإستقلالية التي كانت سائدة في دولة المدينة سابقاً،،توحيد الناس جميعاً ضمن نظرة شمولية كونية يعيش فيها البشر كالاخوة ويكون فيها الكل متمتعين بحقوق متساوية وعليهم مسؤوليات متساوية أيضا.

فالرواقي هو، إذاً، مواطن العالم، الكون مدينته والبشر إخوانه لا يتعارض مع انتماء المرء لجماعته الخاصة، إنما الانتماء أشبه بدوائر متعددة واحدة داخل الاخرى والدائرة الاخيرة هي الانتماء الكلي فيقول أوريليوس:((بصفتي أنطونينوس فمدينتي هي روما وبصفتي إنسان فمدينتي هي العالم لذا فإن ما هو خير لهاتين المدينتين هو وحدة الخير، بالنسبة لي هنا أو هناك لا فرق ما دمت حيثما عشت تتخذ العالم وطن لك))[١١]، وهذا يعني بأن جميع مواطني المدينة العالمية، البشر أخوة جميعاً ؛ لأن أصلهم واحد، المتميز بينهم ما هو إلا مسألة أدوار أو واجبات للانسجام والتوازن الكوني. فلم ير ماركوس نفسه وهو إمبراطور سوى مواطن واجبه خدمة شعبه، يمارس الفضيلة، ويستلهم القدوة من المحيطين به، فأخلاقه وتأملاته جعلته موضع تقدير وثناء من كثير من الفلاسفة والملوك والسياسيين حتى يومنا هذا.

فالجامعة التي نادت بها الرواقية المتأخرة هي جامعة روحية يحل فيها الإنسان محل المواطن، والوحدة العقلية محل الوحدة السياسية، لذلك كان "ماركوس أوريليوس" يعتبر نفسه مواطن عالمي مع أنه كان إمبراطوراً لروما[**] في أزهى عصورها، فهو الذي جعل من هذه الفكرة من مجرد نظرية فلسفية يؤمن بها الفلاسفة الرواقيون إلى واقع يعيش به الناس داخل الإمبراطورية الرومانية، وأصبحت قيمة يتحلى بها الإنسان الذي هو جزء من الدولة الرومانية، والدولة الرومانية صورة مصغرة للدولة العالمية، ويؤكد "أوريليوس" ذلك عندما يقول: ((الإنسان الذي هو مواطن هذه المدينة العليا التي تعد سائر المدن مجرد عائلات فيها[١٢]، فإن المفكرين الرواقيين رأوا في الغالب أنه ((ليست هناك حاجة للانخراط في السياسة، لتعديل تشريع، أو تغيير الدولة، أو الأوضاع الاجتماعية، لتحسين سلوك البشر. بدلا من ذلك تصور الرواقيون البشر على أنهم يعيشون في مجتمع عالمي الجميع فيه مواطنو وطن واحد من الناحية الروحية))[١٣]، على هذا الأساس فقد مالت الرواقية إلى اعتبار الإنسانية أُسرة واحدة أعضاؤها أفراد البشر عامة أياً كانت نحلهم والسنتهم وبلادهم، حيث انكرت ما اصطنعه الناس من مقاييس تقسيمهم إلى طبقات كما كان في دولة المدينة.

إن الغاية الاساسية من الإنسان بنظر- الرواقية المتأخرة- هي وجود غائي اجتماعي، ويؤكد هذا الرأي ما يقوله «إبكتيتوس» عندما قال: ((من أجل الكل -المجتمع الإنساني- عليك أن تتحمل المرض أحياناً وتغترب وتخاطر أحياناً أخرى وتفتقر وتموت قبل الأوان إذا اقتضى الأمر))[١٤]، لهذا شعر الرواقيون بارتباط الوجود كله، ووحدة الجنس البشري، وأخوة الناس، وضرورة التعاطف بينهم، حتى النجوم كانوا يقولون أن أعينها تتلألأ بالدموع مشاركة منها لإحساسات البشر.

في الاتجاه نفسه حمّل "أوريليوس" المسؤولية الاجتماعية بالاهتمام بالآخرين كاهتمام الإنسان بذاته، ومعاملتهم كمعاملة الإنسان ذاته، عندما قال: ((فأي شيء آخر تريده أيها الإنسان من فعل المعروف؟ أليس بكاف أنك قد فعلت شيئاً متناغماً مع طبيعتك ذاتها؛ أتريد الآن أن تضع ثمنا له؟! وكأن العين تطلب مقابلًا على الرؤية، أو القدم على المشي! فمثلما خلق هذان لغرض معين ويحققان طبيعتهما القويمة بأن يعملا وفقا لفطرتهما الخاصة، كذلك الإنسان خلق لكي يفعل الخير، وحيثما فعل خيراً أو أسهم في الخير العام فقد فعل ما خلق من أجله ونال ما هو له))[١٥]، ويقول في مكان آخر((أما أنا وقد بصرتُ بهذه القرابة فلن يسوؤني أي واحد من هؤلاء ولن يعديني بإثمه. وليس لي أن أنقم منه قرابتي أو أسخط عليه؛ فقد خلقنا للتعاون، شأننا شأن القدمين واليدين والجفنين وصفي الأسنان. التشاحن ضد للطبيعة، وضدها، من ثم، العداوة والبغضاء))[١٦]، وتجدر الملاحظة أن الرواقيين المتأخرين يرون المجتمع واقعاً طبيعياً وليس كياناً صنعته إرادات أفراد وفقاً لعقد اجتماعي كما نجده عند - بعض الفلاسفة الغربيين فيما بعد- فالمجتمع في عقيدة الرواقيين سابق للفرد وكل فرد يولد في مجتمع. ولتجسيد مبادئ المدينة العالمية ويسود احترام الأفراد بعضهم لبعض، جعل الرواقيون لبنة أساسية لتحقيق هذه الأخوة والوحدة وتتمثل في التعاطف بالتأكيد على المحبة. فما هي أبعاد هذا التعاطف وكيف يُسهم بناء المدينة العالمية ؟

ثانياً: الإيمان بضرورة سيادة الحب

عدَ الرواقيون أن هناك عاطفة وثيقة تجمع كل سكان المدينة العالمية وتجعلهم متلاحمين باعتبارهم أخوة بالطبيعة بحيث ((لم تهدف الطبيعة جعل الإنسان وحدة منعزلة، وإنما قصدت جعله مواطناً للمدينة العظيمة للعالم ككل، فغريزة الإيثار مفطورة فينا، بها نكون أسرة وبها نتضامن مع الجنس البشري كله، وبها يضحي الإنسان بحياته متى اقتضت الضرورة ذلك، من أجل صديقه أو مدينته أو الجنس البشري))[١٧]، كما يقول سينيكا ((إن الحب له شبه بالصداقة))[١٨]، إذاً فالرباط الذي يجعل أفراد المدينة وحدة متلاحمة لا تعرف انفصام يتجلى في الحب والصداقة. فهذا الرباط هو ضروري للمدينة العالمية، لذا اهتم الرواقيون –عموماً- بالحب اهتماماً كبيراً، وخصصوا له كُتُباً ككتاب زينون «في الحب» وكريسيبوس «فن الحب».

تحدثت الرواقية عن الحب وأهميته في تحقيق التناغم بين سكان المدينة، لذا وصفه «زينون» في جمهوريته بقوله: ((إن الحب يحقق الصداقة والحرية والتناغم،أنه يقوم في المدينة كناشر للأمن والآمان))[١٩]، والرواقيون هنا لم يريدوا لهذه المدينة أن تكون قوة سياسية ذات كيان مادي، بل أرادوها جامعة روحية تقوم قبل كل شيء على وحدة المعرفة والإرادة، فالمدينة الفاضلة أو المدينة الإلهية في نظر أصحاب الرواق- المتأخرين- إنما هي مجتمع تحل فيه الوحدة العقلية محل الوحدة السياسية وتقوم فيه المحبة بين الناس مقام القانون.

والملاحظة التي لا بُدَ أن نبينها هنا هي أن الحب الذي تشترطه -الرواقية المتأخرة-

هو ليس حب الشهوة، كما عند -أفلاطون في المأدبة(***)-، ولا يتضمن شيئاً مشيناً، إنما هو سعي إلى تكوين الصداقة والاصدقاء، ونشرها بين سكان المدينة العالمية، وتكون شاملة للكل حتى على الحكيم أن يمارسه، ولو كانوا يقصدون به العكس ما كان لهم على الاطلاق أن يقولو أن الحكيم يحب ؛ لأنه شخص مجرد من الشهوة كما يقولون. بل هو لدى الرواقيين المتأخرين((عبارة عن سعي يبذل للحصول على الصداقة من اجل الجمال البادئ للعيان وأن غايته هي الصداقة وليس العلاقة الجنسية[٢٠]، إذاً الحب هو معرفة كيفية اصطياد الشباب الصغار((الموهوبون بالفطرة للفضيلة[٢١]، من أجل تكريس المعرفة ولتعليمهم كيف يعيشون حياة متفقة مع الفضيلة، والهدف من وراء الحب هو هدف سامي ونبيل، إنه نشر الوئام والفضيلة بين سكان المدينة الكونية، الفضيلة، والنهوض بيد النشء والشباب للدخول في وئام وصداقة حميمة مع الآخرين في الاحترام والتقدير، فلم يخطئ زينون إذن عندما عد الحب الإله القائم هناك، والرفيق المساعد الذي يحفظ المدينة ويصونها.

فالرواقية تحدثت عن الصداقة بوصفها غاية للحب وهدفاً له، وكان "كريسيبوس" قد جعل الصداقة هدفاً أساسياً سواء كان يتعمد في ذلك دعم رأي زينون أم أن ذلك كان هو موقفه الخاص منها، وبالنظر إلى "سينيكا" نجد أن مذهبه في الصداقة يعكس تأثره البالغ بأصدقائه الرواقيين، فبينما يصف زينون صديقه ((بأنه الأنا الأخر))[٢٢]، فإن «سينيكا» يخاطب صديقه (لوكيليوس) بالمعنى نفسه فيقول له الصديق ((كآخر هو أنت))[٢٣]، وهذا نوع من الارتقاء بالصلة حد التماهي لأنه إذا ((كنت ترى في أي شخصٍ صديقاً ولا تثق به كما تثق بنفسك فأنت تقع بخطأ فادح وقد أخفقت في أن تفهم حقاً القوة الكاملة للصداقة الحقيقية))[٢٤]، ويكرر «سينيكا» في هذا الصدد دعوته إلى (لوكيليوس) أن يثق في صديقه وأن يأتمنه ومع ذلك فليس من الحكمة أن نكون من الذين يثقون في أي شخص فيبوحون بأسرارهم لمن لا يستحق، وبذلك يكون خطأ ألا تثق في أي إنسان معادلاً لخطأ أن تثق في كل إنسان[٢٥].

ومن ناحية أخرى يختلف سينيكا تماماً مع أبيقور في مفهوم الصداقة. وإن كان يتفق معه تماماً في ضرورة وجودها والمحافظة عليها كقيمة أخلاقية. فإذا كان هدف الصداقة عند أبيقور – كما يقول سينيكا – هو من يخفف عنه المرض ومن يواسيه عند الألم ومن يعينه عند الحاجة، فإن «سينيكا» يرى العكس جاعلاً من كسب الصداقة متعة أكثر من الصديق نفسه كونها مبعث السعادة الحقيقية وقد ضرب سينيكا المثل فيقول((بنفس الطريقة التي يتمتع فيها الفنان بالرسم أكثر من متعته باللوحة المنتهية))[٢٦]، ومعنى ذلك أن هذا الفنان يجد سعادته وغاية متعته في أثناء قيامه بعملية الرسم ذاتها إلى حد يفوق مبلغ سعادته بعد الانتهاء من عمله، فالرجل الذي أختار صداقته هو الذي تستطيع أن تضحي من أجله وتصحبه في منفاه وتتكفل بدينه إذا عجز عن السداد، بمعنى أن الاختلاف بين مفهوم الصداقة في الرواقية المتأخرة ومفهومها في الأبيقورية هو أن الأبيقورية ترى في مفهوم الصداقة معنى البذل والعطاء ولكن بطريقة عكسية، فأبيقور وأتباعه ينتظرون البذل وذاك العطاء من الصديق أي أنهم يتحدثون بلغة الأخذ التي

تعرف في الفلسفة اصطلاحاً بمذهب المنفعة بمعنى ((الصديق الذي تتخذه كي تستفيد سيبقى محترماً ما بقي مفيداً))[٢٧]، بينما فلاسفة الرواق لا ينتظرون ذلك بل يبادرون هم بالبذل والعطاء من أجل الصديق فيما يعرف بلغة العطاء وليس الأخذ.

وليست الصداقة شيئاً مكتسباً من الخارج، بل ينشأ الشعور به بالطبيعة وهي لا تتحقق إلا للحكماء والأخيار ويستطيع الإنسان أن يتشبه بالحكيم حتى يعم الخير المشترك والمحبة بين جميع الناس، لأنهم يشاركون في العقل القائم في الكون. وتقوم الصداقة بين الناس اعتماداً على مودة بين الأشخاص وعلى الاختيار والتفضيل، منشؤها التعاطف والمشاركة في الميول، وأساسها المساواة والألفة والمخالطة حتى عدّتها -الرواقية المتأخرة- علاقة مقدسة وقيمة إنسانية نبيلة تقوم على الأخوة والمحبة المتبادلة بين الطرفين[٢٨].

لذا يتفق سينيكا مع أرسطو في التفريق بين الصداقة الحقيقية والصداقة العرضية . فالصداقة الحقيقية هي صداقة الفضلاء الذين يتشابهون بفضيلتهم ويريد بعضهم الخير لبعض . أما الصداقة العرضية وهي الصداقة القائمة على اللذة أو المنفعة التي لا يعامل فيها الصديق صديقه كغاية في ذاته بل هو وسيلة لتحقيق غرض معين في نفس هذا الصديق وبمجرد أن يتحقق الغرض تنتهى الصداقة، فهي إذن ليست صداقة محبة في الصديق لشخصه وإلا لدامت هذه الصداقة واستمرت[٢٩].

كما لا يخفى علينا ما في تأكيد الرواقيين المتأخرين السابق على أهمية الصداقة في الارتقاء بالشباب للوصول إلى الفضيلة، كون الصداقة لدى الرواقية ليست سوى صورة راقية من صور التواصل العقلي بين البشر، وشروطها لديهم الحكمة والفضيلة، ويتمتع الأصدقاء بتوافق كامل في العقول، ومشاركة في منظومة القيم والأهداف، وينعش كل واحد منهم جوانب حياة الآخر بشكل كامل ودون أي مصلحة أو استغلال، وهذا ما أكد عليه «إبكتيتوس» عندما جعل تبادل المحبة والتسامح بين الناس والحفاظ عليها شيء ضروري[٣٠]، فالمحبة الناتجة عن الصداقة من أسمى العواطف الإنسانية التي نادي بها «إبكتيتوس»، والتي تشملها روح المودة والأخوة والإحسان والتسامح، بأن تحب جارك وتحترم الآخر، والجار في قاموس الرواقية المتأخرة، ليس الجار الجغرافي – المحلي - ولا الجار السياسي ولا الجار اللغوي ولا الجار العنصري أو الطبقي أو الطائفي إنه الجار الأخلاقي - العقلي إنه أي إنسان وكل إنسان.

اتفق "أوريليوس" مع سابقيه بأن الصداقة الناتجة عن الحب من أهم صور المشاركة في الحياة الاجتماعية، مؤكداً بأن الناس أصدقاء يحب بعضهم بعض، لذا أولى لهما اهتماماً كبيراً معارضاً بذلك المثل الأعلى للمدرسة الكلبية التي تقر بالعيش في عزلة بعيداً عن الناس، وعدّها من ضروريات الحياة، ويجب أن يقوم بها المرء في ظل روح أخلاقية نقية[٣١]. وحمل معه «إبكتيتوس» ضرورة هذه المشاركة في الحياة الاجتماعية بقوله((على الرغم من أننا في مقدورنا أن نهتم بشيء واحد فقط ولا نكرس أنفسنا إلا لشيء واحد فحسب، فإننا بالأحرى يجب أن نختار الاهتمام والمشاركة في أمور كثيرة، ونرتبط ارتباطا وثيقا بما نملك من عقار، وبالأخ، والصديق وبالطفل[٣٢]، وعليه نعتقد أن فكرة الحب العالمي

هي من صميم فلسفة الرواق العالمية، متخطية الفكر الاخلاقي عند «أفلاطون وأرسطو» اللذيْن ((لم يفرقا بين روابط الصداقة والعطف الا ما يكون بين المواطنين من أهل المدينة الواحدة[٣٣]، فالدولة المثالية عند الرواقية لا تعرف حدوداً ولا فروقاً، لذا شكلت ثورة في تاريخ الفلسفة عموما وفلسفة الأخلاق على وجه الخصوص، والتي وضعت الأخلاق على الأساس الذي بدونه لا تكون الأخلاق أخلاقا ألا وهو مبدأ الكونية أو العالمية، باعتبار أن جميع البشر أخوة فهم جميعا وليدي نفس النفحة الإلهية مما كان من شأنه تعبيد الطريق إلى الأخلاق الاجتماعية مستوحاة من نظرة بشرية جامعة ومحبة للإنسانية مختلفة كل الاختلاف عن الاعتكاف المترفع الذي يستنتج من مذاهبهم نظرياً فعلى الرغم من دعوتها إلى تحقيق دولة مثالية تقوم على المحبة غير أنهم لم يطالبوا بتغير النظام السياسي السائد.

ثالثاً: الايمان بضرورة التسامح

إن المطلع على التراث الفكري والانساني ومجمل النشاط الحضاري الذي خلفته لنا المدرسة الرواقية - المتأخرة تحديداً-، يجد وبشكل واضح ماهية تعامل هذه المدرسة مع المجتمعات الانسانية ككتلة واحدة ودولة واحدة، والرابط الاساس والمرتكز الرئيس فيها هو رباط الانسانية، فضلاً عن الاله الواحد المتحكم في العالم الذي يجعل جميع البشر متجهين نحو عبادة واحدة مما يجعل الإنسان في بوتقة واحدة أمام الإله، لذا أدركت هذه المدرسة الاخلاقية بادراك ووعي تام. أن التنوع والتعدد العرقي والعنصري هو شأن موجود في المجتمع الانساني منذ الخليقة الأولى للبشر ولا سبيل الى الغائه، إلا إذا ما تم ارساء مبدأ وثقافة التسامح والتعايش في المجتمع.

إن التسامح هو قانون شامل لكل العلاقات الإنسانية والروابط الاجتماعية، والصلة التي تربط المخلوقات ببعضهم، ويعرفه "سينيكا" هو ((التصرف الملائم للعقل في مسألة إنزال عقوبة بشخص ما، أو الاعتدال الذي يخفف من التعرض للجزاء والعقاب، وهو أيضا التسامح والعفو الكامل عن من يستحق العقاب[٣٤]، فيشير «سينيكا» بمفهوم التسامح الى الاعتراف بقيمة الآخر وجدارته ونديته وحقوقه المتساوية مع الجميع، فكل شخص إنساني ملزم بالاعتراف بالآخر، سواء كان مماثلاً له أم مختلفاً عنه، والقصد منه هو الإيمان بحق كل شخص في العيش على وفق قناعته في مجتمع أمن تسود فيه علاقات التفاهم والتساكن والتعايش وتكافؤ الفرص والعدالة والانصاف والاعتراف اذ ان اكبر المساوئ التي يمكن ان تصيب الانسان هو غياب التقدير والاعتدال.

يمثل التسامح الوسيلة الى الانسجام الانساني وعملية عرض الافكار في المدينة العالمية وفهم اراء الغير حتى يتنازل الانسان عما علق برايه من انانية واعتداد بالرأي، من خلال تدريب الإنسان نفسه على سمه التسامح باستمرار حتى يتمكن من لجم نفسه عند الغضب أو أي موقف أخر، كما يقول إبكتيتوس: ((آخذ نفسي بالتدريب على التسامح والعفو، وأن أفرح بكل يوم يمر وقد أمكنني أن أقابل الإساءة بالإحسان والإهانة بالصفح. فإذا مر شهر وصفحتي نقية من النزق والغل أكون قد أحرزت تقدما على الدرب وآتيت برّاً بنفسي))[٣٥]، فهذا التدريب الذي تشجع عليه الرواقية هو من اجل الانسجام

مع فكر من يختلف معه الإنسان، وبذلك يحقق الغاية الفعلية لأستمرارية التفاهم والتساكن بين افراد المجتمع، في ظل الامان الذي يستظل بظلاله كل من ينسجم مع مجتمعه في وحدة الموقف وسمو النفس والارتفاع من الضغائن والاحقاد بين سكان المدينة العالمية .

فالاختلاف والتعدد في هذا الكون بنظر -الرواقية المتأخرة- هو واقع ملموس، وفيه حكمة الهية، ومن هذا المنطلق كانت فلسفة الاخلاق تمثل محور الفكر الرواقي المتأخر، وذلك من خلال اعترافهم بضرورة وجود الدين الذي يحقق الطمأنينة للإنسان إلى جانب الأخلاق الفاضلة، التي تتجلى من خلال التسامح لعقائد الشعب الدينية، عن طريق الاقتداء بالآلهة وتسامحهم مع البشر ومحبتهم للجميع برأي "أوريليوس" من خلال بيان((الطريق الأقوم، وإذا لم تستطع فتذكر أنه لذلك السبب قد أوتيت ملكة السماحة، والآلهة أيضا متسامحون مع هؤلاء الناس، وربما شملوهم بإحسانهم فأعانوهم على تحقيق بعض أهدافهم؛ الصحة، الثروة، المجد))[٣٦]، ولهذا يجب علينا أن نلتمس المعذرة لأي إنسان إذا أخطا، وأن نكون به من المترفقين، أي نتحدث معه بلطف ولين من غير تعصب، وهذه الامور رغم بساطتها لكنها تجعل العالم أسرة واحدة أو ما يسمى بعالمية الكون، فضلا عن المساواة التامة بين بني البشر، فهي تنبذ كل عناصر التفرقة الجنسية واللونية والعبودية وتبحث في ميدان الانسانية التي لا تحدها الحدود و لا الفواصل الجغرافية فهي تنظر الى الانسان كأي إنسان بمعزل عن أية اعتبارات ثانوية.

وعليه اتفقت الرواقية المتأخرة بفلاسفتها الثلاثة بأن التسامح قوام الإنسانية، لأن الجميع في نظرها خطاؤون وهذا أول قانون للطبيعة، والشقاق الذي يصيب الجنس البشري علاجه التسامح، فالتسامح هو نقطة البداية للتعامل بين البشر في المدينة العالمية الذي يضفي على النفس السكينة، وحين توجد أذهان متفتحة تمارس التسامح من تلقاء نفسها تشعر بضرورة تجاوز التسامح إلى درجة أعلى، ويتحول التسامح إلى تعاطف ومحبة يسود المدينة العالمية، وعليه أصبحت فكرة العالمية أساسا للتأكيد على بعض المبادئ التي استحدثت معها طرح تصورات جديدة مخالفة لما كان في السابق، وهذا نتيجة الدعوة إلى الأخوة والمساواة لجميع البشر والتأكيد على الكرامة الإنسانية والاعتراف بحق الفرد في الحياة وبحقوقه الطبيعية، لأنها لم تكن محدودة بأي تقاليد وطنية أو محلية، بل إنها حضارة تتوجه قانونياً لكل البشر، لأنها تؤمن بتماثل العقل المشترك لدى الجميع.

الخاتمة

مما سبق وجدنا المدرسة الرواقية المتأخرة حررت الإنسان من النظرة الضيقة للعالم التي تتمثل في التشدد والتعصب العرقي، وعدم الاعتراف بالآخرين باعتباره شكل من أشكال العنصرية. كما حطمت النظرة المتعالية التي عملت عليها فلسفتي أفلاطون وأرسطو السياسية في دعوتها حول التسامح والأخوة والمساواة معتمدة في ذلك على مبدأ القانون الطبيعي الذي يتشارك فيه جميع البشر، فكانت حالة عابرة للمذاهب تلاءمت مع صعود الدولة المطلقة بعد الحروب الدينية، وتميزت برفع قيّم الاعتدال في السلوك المدني (بمعنى تمدين السلوك) والانضباط، كما بنت فكرها على دور

الأخلاق في المجتمع وتأدية الواجب. وجعلت من روما نصب أعين المثقفين أنموذجاً يُحتذى به في بناء الدولة المركزية التي يجب أن تقوم في أوروبا مقابل الحروب الأهلية والدينية، كذلك شددت على أن العقل الإنساني جزء من العقل الكلي للعالم لذلك لابد للإنسان أن يتحد مع غيره من بني جنسه في هذا العالم، فالطبيعة هي التي ميزت الإنسان بالعقل، كونه مشرع قانون الإنسان ؛لأن الجميع خاضع له ومنه سيادة القانون الطبيعي بين جميع البشر داخل الدولة العالمية، ومنه تتحقق الحرية والمساواة بين أفرادها، وهي في الحقيقة لم تتعد كونها فكرة أخلاقية يصعب تطبيقها على أرض الواقع.

الهوامش

(١) ينظر: ادمون ملحم : الفلسفة الرواقية،دار ابعاد، ط١، بيروت ٢٠٢٢، ص٨١.

* تشتق كلمة الكوزموبوليتا من الكلمة اليونانية القديمة: (κοσμοπολίτης)، أو كوسموبوليتيس، وتتكون من مقطعين الأول (κόσμος : كوسموس)، أي العالم أو الكون، والثاني (πολίτης: بوليتيس)، والتي تعني المواطن أو واحد من المدينة، يعرّف الاستخدام المعاصر المصطلح بـ (مواطن العالم)، وعادة ما تُعرف الكوسموبوليتية بالتعريف ذو الأصل اليوناني (مواطن العالم)، ومع ذلك، فإن) العالم(بمعناه الأصلي يعني)الكون(عموماً، وليس الأرض أو الكرة الأرضية كما يفترض الاستخدام الحالي، فهي وحدة الجنس البشري، وهي ما يطلق عليها الآن اسم "العولمة" فمع هذه الظاهرة تلاشت الحدود والحواجز بين الشعوب، وأصبح من الصعب إن لم يكن من المستحيل الانغلاق أو العزلة، فالجميع أصبح في إمكانه أن يسمع ويشاهد عن قرب جميع ما كان بعيدا عنه، والذي ليس في مقدوره الوصول إليه، باعتبار أن العالم وحدة واحدة، كذلك الكوزموبوليتانية كإيدلوجية تطرح فكرة الحكومة العالمية او المدينة العالمية. يراجع

(٢) عبد العال عبد الرحمن : دراسات في الفكر الاخلاقي عند فلاسفة اليونان، دار الوفاء، ط١، ٢٠٠٣ مصر،ص١١٨.

(٣) سينيكا : عن وقت الفراغ، ترجمة حمادة أحمد علي، ضمن كتاب محاورات السعادة والشقاء، دار افاق، ط١، القاهرة ٢٠١٩، فقرة (٤-١).

(٤) نقلاً عن ف . س . نرسيسيان: الفكر السياسي في اليونان القديمة، ترجمة حنا عبود، الاهالي للنشر، ط١، ١٩٩٩ سوريا، ص١٨٦.

(٥) سينيكا : نصائح للحياة الأمنة، ترجمة الطيب الحصني، ضمن كتاب رسائل من المنفى، دار صفحة ٧، ط١، الرياض ٢٠١٨، ص٢٥٧.

(6) Seneca: practical letters from a Stoic master، based on the writing of Seneca، letter « On philosophy، the guide of life «، Loib classical library edition، USA، 1925 On Obedience to the Universal Will،V3.p131.

(٧) إبكتيتوس: المختصر، ترجمة رزان يوسف، ضمن كتاب كيف تكون لانطوني اثر، نشر دار المدى، ط١، ٢٠٢٠، فقرة (٢٤).

(8) Epictetus، Discourses - trans. by: George Long، D Appleton and Company، New York. 1904، book)III) ch (l). p192

(9) Epictetus، Discourses، book)II) ch (V). p106.

(١٠) ماركوس أوريليوس : التأملات، ترجمة عادل مصطفى، نشر مؤسسة الهنداوي، ٢٠١٧، ك٦ ف٤٤.

** كانت الكوزموبوليتيا الرواقية مقنعة بدرجة هائلة بالنسبة للعالم الروماني اليوناني، لأن هذا النجاح الباهر لهذا المفهوم يمكن تفسيره بالنظر إلي مقدار التعددية و التنوع الثقافي والعرقي في العالم في هذا العصر، الرواقيون في العالم الروماني يتوسعون في معني المواطنة بحيث تشمل كل

البشـر بسـبب عقلانيتهم. و مما لا شك فيه أيضاً أن الإمـبـراطـوريـــة الرومانيـــة قد جعلـت من مفهوم الكوزموبوليتيا مذهباً يسـيراً علي كثير من الرومان و ذلـك عن طريـق المطابقة بين الوطـن الروماني والكوزموبوليتيـا أو المدينـة الكونيـة نفسـها، في حين يقصر كريسـيبوس المواطنة العالمية علي من يعيشـون وفقاً للكون بنظامه وقانونه،ولكن علينا ألا ننسـي أن النزعة الإسـتعمارية التـي كانت تنتهجها الإمبراطوريـة الرومانيـة لم تكن مطلوبة بالنسـبة للمفهوم الفلسفي

(١١) ماركوس أوريليوس : التأملات، ك٣ ف١١.

(١٢) ينظـر: جوناتـان آي إزرايـل، التنويـر متنازعـاً فيـه، ترجمة محمد زاهي ونجيـب الحصادي، هيئة البحريـن للثقافـة والاثـار، ط١، المنامـة ٢٠٢٠، ص٥٢٨.

(13)Epictetus، Discourses، book)I I) ch (V).

(١٤) ماركوس أوريليوس : التأملات، ك٩ ف٤٢.

(١٥) المصدر نفسه، ك٢ ف١

(١٦) محمود السيد مراد : دراسات في الفلسفة اليونانية، دار الوفاء،ط١، ٢٠١٧ القاهرة، ص٣٤٠.

(١٧) سـينيكا : رسـائله إلـى لوقثليوس،ترجمـة إميـل معروف،الدار العربية للعلوم،ط١، بيروت ٢٠٢١، رقم الرسالة (LX)، ص٢٢٢

(١٨) سـينيكا : رسائله إلى لوقثليوس،رقم الرسالة (LX)، ص٣٤٢.

*** عـرف أفلاطون الحب بأنه (رغبة في شـيء ما لا يملكه المحب ويحتاج إليه) وهو التعريف نفسهالـذي أفـرده للحـب فـي (فايـدروس). و (ليسـس) و(الجمهوريـة) جاعـلاً منـه الوسـيلة التي تقـود إلى الجمـال بالـذات وبدايـة الصعود الجدلـي إلى مثال الجمـال وهذا ما جعل تسـميته بالحب الأفلاطوني، كمـا ذهـب البعض فـي تفسـيره للعلاقـة الروحية الخالية من رغبة شـهوانية في جسد البشر، في حين نجد أخرين يفسـرونه تفسـيراً مختلفـاً بأن أفلاطون قصد به خليطاً من نوع خاص من الشـهوة الحسـية والعاطفـة والعقل، وبعد ذلك تتم بواسـطته التجاذب العشـقي بشكل لا يقبل التبادل العقلي. وللمزيد حوله يراجع محـاورات أفلاطون: المأدبة كاملة، ترجمة وليد الميري، دار المعـارف، القاهرة، ط١، وكذلك الجمهوريـة فقـرة(٤٧٥، وكذلك فايـدروس فقرة(٢٣٧د)، وكذلـك ليسـيس(ترجمة تمـراز) فقرة (٢٢١د).أمـا المراجـع يمكـن مراجعـة، مصطفى النشـار : فكـرة الألوهيـة، ص١٥٣، مـن طبعـة مدبولي، وكذلك محمود السـيد مراد : دراسـات في الفلسفة اليونانية، ص١٠٦_١٢٢.

(١٩) دوجينيـس اللائرتـي : حياة مشـاهير الفلاسـفة، ترجمـة إمام عبد الفتـاح إمام، نشـر مركز القومي للترجمة، ج٢، ط١، القاهرة ٢٠٠٦، فقرة (١٣٠).

(٢٠) المصدر نفسه، فقرة (١٢٩).

(٢١) دوجينيس اللائرتي : حياة مشـاهير الفلاسفة، فقرة (٢٣).

(٢٢) سـينيكا : رسـائله إلـى لوقثليوس،رقـم الرسـالة (LCV)، ص٩٤

(٢٣) سـينيكا: الصداقـة والاعتـدال، ترجمـة الطيـب الحصنـي، ضمـن كتاب رسـائل من المنفـى، دار صفحة ٧، ط١، الرياض ٢٠١٨، ص٥٢.

(٢٤) المصدر نفسه، ص٥٢_٥٣.

(٢٥) سـينيكا : الحكيـم بين الوحـدة والصداقة،، ترجمة الطيـب الحصني، ضمن كتاب رسـائل من المنفى، دار صفحة ٧، ط١، الرياض ٢٠١٨، ص٧٢.

(٢٦) سينيكا : الحكيم بين الوحدة والصداقة، ص٧٢_٧٣.

(٢٧) ينظـر مجـدي كيلانـي، المـدارس الفلسـفية في العصر الهللينستي، المكتب الجامعي، ط٢، ٢٠١٣ القاهرة، ص١٨٢.

(٢٨) ينظـر : مصطفـى النشـار : أرسـطو والمدارس المتأخرة، دار الثقافة العربية، ط١، ٢٠٠٦ القاهرة، ص٢٢٨_٢٢٣٠.

(٢٩) ينظر: إبكتيتوس، المختصر، فقرة ٢٤.

(٣٠) ينظـر: ماركـوس أوريليـوس: التأمـلات، ك١- ف١٣، وكذلك ك٧- ف٤٤.

(31) Epictetus، Discourses، book)I I) ch (V).

(٣٢) حسـن حمود الطائـي : الرواقية وفكـرة الجامعة الانسانية، مجلة الفتح، عدد ٢٩، ٢٠٠٧، ص٢.

(٣٣) نقلاً عن فرانسوا غريغرار : المذاهب الاخلاقية الكبرى،، ترجمة قتيبة المعروفي، ط١، ١٩٧٠، ص٩٢.

(٣٤) إبكتيتوس: المختصر، فقرة ٦.

(٣٥) ماركوس أوريليوس : التأملات، ك٩، ف١١.

المصادر

- Epictetus، Discourses - trans. by: George Long، D Appleton and Company، New York. 1904.
- Kwame Anthony Appiah، Cosmopolitanism: Ethics in a World of Strangers، W.W. Norton، New York، 2006.
- Seneca: practical letters from a Stoic master، based on the writing of Seneca، letter « On philosophy، the guide of life «، Loib classical library edition، USA، 1925.

- إبكتيتوس: المختصر، ترجمة رزان يوسف، ضمن كتاب كيف تكون لانطوني اثر، نشر دار المدى، ط١، ٢٠٢٠ف.

ا- دمون ملحم : الفلسفة الرواقية،دار ابعاد، ط١، بيروت ٢٠٢٢.

- جوناتان آي إزرايل، التنوير متنازعاً فيه، ترجمة محمد زاهي ونجيب الحصادي، هيئة البحرين للثقافة والاثار، ط١، المنامة ٢٠٢٠.

- حسن حمود الطائي : الرواقية وفكرة الجامعة الانسانية، مجلة الفتح، عدد ٢٩، ٢٠٠٧.

- دوجينيس اللائرتي : حياة مشاهير الفلاسفة، ترجمة إمام عبد الفتاح إمام، نشر مركز القومي للترجمة، ج٢، ط١، القاهرة ٢٠٠٦.

- سينيكا : الحكيم بين الوحدة والصداقة،، ترجمة الطيب الحصني، ضمن كتاب رسائل من المنفى، دار صفحة ٧، ط١، الرياض ٢٠١٨.

- سينيكا : رسائله إلى لوقثليوس،ترجمة إميل معروف،الدار العربية للعلوم،ط١، بيروت ٢٠٢١.

- سينيكا : عن وقت الفراغ، ترجمة حمادة أحمد علي، ضمن كتاب محاورات السعادة والشقاء، دار افاق، ط١، القاهرة ٢٠١٩.

- سينيكا : نصائح للحياة الأمنة، ترجمة الطيب الحصني، ضمن كتاب رسائل من المنفى، دار صفحة ٧، ط١، الرياض ٢٠١٨.

- سينيكا: الصداقة والاعتدال، ترجمة الطيب الحصني، ضمن كتاب رسائل من المنفى، دار صفحة ٧، ط١، الرياض ٢٠١٨.

- عبد العال عبد الرحمن : دراسات في الفكر الاخلاقي عند فلاسفة اليونان، دار الوفاء، ط١، ٢٠٠٣ مصر.

- ف . س . نرسيسيان: الفكر السياسي في اليونان القديمة، ترجمة حنا عبود، الاهالي للنشر، ط١، ١٩٩٩ سوريا.

- فرانسوا غريغرار : المذاهب الاخلاقية الكبرى،، ترجمة قتيبة المعروفي، ط١، ١٩٧٠.

- ماركوس أوريليوس : التأملات، ترجمة عادل مصطفى، نشر مؤسسة الهنداوي، ٢٠١٧.

- مجدي كيلاني، المدارس الفلسفية في العصر الهللينستي، المكتب الجامعي، ط٢، ٢٠١٣ القاهرة.

- محمود السيد مراد : دراسات في الفلسفة اليونانية،، دار الوفاء،ط١، ٢٠١٧ القاهرة.

- مصطفى النشار : أرسطو والمدارس المتأخرة، دار الثقافة العربية، ط١، ٢٠٠٦ القاهرة.

World City Foundations in the Late Stoic School

By Assist. Inst. Mu-ayed Jabbar Rissan

Assist. Prof. Mohammad Hussein Al-Najam (PhD.)

Abstract

In the Late Stoic School, the World City is a moral unity. Philosophers of this school developed this idea and made it a general practical philosophy that guides them in their daily thoughts and actions. The stoicism idea was great and simple: that all human beings live in the same big city and are closely connected as an extended family, and that the stoic philosopher works accordingly, i.e. for the advantage of the stoic philosophy. The ambition sought by late stoicism is to counter the divisiveness and autonomy that prevailed in the Hellenistic era within a cosmic holistic view in which human beings lived as brothers. The stoic philosopher considers the world as his city and his fellow human beings are his brothers in order to help individuals withstand the hard conditions of life and recognizes that the law of the World City is one everywhere, transcending every local convention or norm. One of the most important principles on which the late stoic philosophy embarks to achieve the world citizenship is the principle of natural law, in the sense that the law is the foundation of their moral philosophy; for the stoic philosopher, virtue, goodness and happiness of people lie in the fact that individuals should live according to nature and man when he lives according to reason, he lives in accordance with the holistic law governing the world.

Keywords: Human,City ,Stoicism , World , Nature